رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ٢٩١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة والاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين للامام النووي رحمه الله تعالى - 00:00:01

يقول رحمه الله باب زيارة اهل الخير ومجالستهم وصحبتهم ومحبتهم وطالب زيارتهم والدعاء منهم وزيارة المواضع الفاضلة قال الله تعالى واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين - 00:00:20

او امضي حقبا الى قوله تعالى قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ثم ذكر بعض الاحاديث في هذا الباب - 00:00:43

هذا باب عظيم من ابواب الخير زيارة اهل الخير مجالستهم وصحبتهم ومحبتهم زيارة اهل الخير والفضل امرها عظيم اولا كم فيها من الاجور والحسنات كما سيأتي معنا في هذا الباب - 00:01:03

ثم الذي يخالط الصالحين من العلماء والعباد يتعرف على اخلاقهم وتعلو همته اذا رأى اهل الفضل ربما بمجرد رؤيتهم وسمتهم وخشوعهم يزداد ايمانا وتشتعل همته في الرغبة فيما عند الله. عندما يرى قدوة عملية امام عينيه - 00:01:25

ولهذا بعض التلاميذ ابن تيمية رحمه الله تعالى ابن القيم رحمه الله وغيره اه كان يقول كان اذا اشتد بنا الامر وضاقت انفسنا نذهب الى شيخنا شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى - 00:01:56

قال فبمجرد ان نرى وجهه افرح نفوسنا وتنشرح صدورنا سبحان الله المقصود انه يرى عليه علامات التقوى والصلاح وكثرة ذكر الله تعالى وسبحان الله انا اذكر هذا جيدا يعني الشيخ بن باز رحمه الله تعالى اذكر بعض المجالس - 00:02:15

كنا ونحن طلاب في الجامعة في المدينة لما يأتي موسم الحج نذهب الى الشيخ وكثير من الطلاب يذهبون الى مخيمه فسبحان الله بمجرد ان ترى الشيخ بن باز رحمه الله تعالى كانك ترى - 00:02:38

عالما من علماء السلف لا يفتر لسانه عن ذكر الله. السائل يسأله وتسمع تسبيحاته واستغفاره في الميكروفون يستغفر الله هكذا اصبح ذكر الله سجية في حياته تتعلم الكثير بصحبة العلماء والصالحين ولو وقتا يسيرا - 00:02:53

ثم لا يخلو هذا المجلس مجلس اهل الخير والعلم والفضل من اه تذكير بالله وحديث عن الله وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجالسهم العلم النافع في مجالسهم - 00:03:16

تنبيه الغافل في مجالسهم العظة والعبرة فبعيدا عن الخوض في شهوات الدنيا وملذاتها ولذلك قيل آآ لمحمد بن المنكدر رحمه الله تعالى ماذا بقي من لذة الدنيا قال زيارة الاخوان - 00:03:34

زيارة الاخوان والصالحين هذه فيها تطييب للنفوس كما قيل زيارة الاخوان مسلاة للاحزان ربما تزور اخا لك فيسليك ويخفف من همومك واحزانك وكل واحد يفضي الى الاخر بما في قلبه من هموم في الدنيا من آآ اهداف في حياته فيعينه - 00:03:56

يشير عليه ما يفتح الله تعالى له سيكون في هذا خير عظيم. رب كلمة تسمعها من اخ ناصح صادق في محبتك يغير الله تعالى بها حياتك كلها فمجالسة اهل الخير والفضل فيها - 00:04:22

امر فوائد عظيمة ولذلك كان العلماء يحرصون على التزاور فيما بينهم انت اه كان الامام الشافعي كثير ما يزور الامام احمد وهو يعتبر في منزلة تلاميذه ثم يبادله الامام احمد الزيارة وكثيرا ما يزوره - 00:04:41

حتى قيل في ذلك للشافعي وقال قالوا يزورك احمد وتزوره قلت الفضائل لا تفارق منزله ان زارني فبفظله او زرته فلفضله. فالفضل

في الحالين له هكذا بتواضع جم وصدق في المحبة - 00:05:05
ولهذا قال بعض الصحابة رضي الله عنهم لولا ثلاث لما احببت البقاء في الدنيا قال ظمأ الهواجر وقيام الليل ومجالسة الصالحين مجالسة الصالحين احيانا تخرج من مجلس فيه العلماء وصالحون وحديثهم عن القرآن عن ذكر الله عن - 00:05:28
اه النبي صلى الله عليه وسلم يتذاكرون مسائل العلم مسائل الفقه يتأملون في اية من كتاب الله تخرج من المجلس بروح اخرى روح عالية تشتاق لما عند الله تتشجع في العلم النافع وفي العمل الصالح - 00:05:52
ثم ذكر النووي رحمه الله تعالى هنا آآ ايتين قال الله تعالى واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا في علوهم همته صلى الله عليه وسلم. كليم الرحمن موسى عليه الصلاة والسلام - 00:06:15
عندما اخبره الله تعالى ان هناك عبدا من عباد الله تعالى قد اتاه الله من العلم ما لم يؤته موسى عليه الصلاة والسلام عندما تعرفون خطب موسى خطبة في بني اسرائيل بعد - 00:06:38
ان نجى الله تعالى موسى وقومه من فرعون وجنده فخاطبهم خطبة بليغة ذكرهم بنعم الله تعالى عليهم قيل له هل تعلم احدا على وجه الارض اعلم منك آآ موسى عليه الصلاة والسلام بناء على - 00:06:54
الظاهر انه هو نبي ذلك الزمان لبني اسرائيل؟ قال لا اراد الله تعالى ان يعلمه بان الذي ينبغي عليه ان لا آآ يجيب بمثل هذا الجواب العام انه اعلم اهل الارض - 00:07:14
يعني الله تعالى يريد ان يربي نبيه موسى عليه الصلاة والسلام على كمال التواضع ولو قال مثلا الله اعلم لا ادري اذا كان هذا هو الذي يليق بمنزلة الانبياء اما ان يقول لا وانا اعلم اهل الارض - 00:07:37
فهذا يعني فيه شيء من اه لا نقول عدم التواضع وانما يعني ما وصل الى تلك الدرجة العالية في يعني في اه مثل هذه المسألة اراد الله تعالى ان يرقيه الى اعلى الدرجات في هذا - 00:07:55
فاخبره ان هناك عبدا من عباده وهو الخضر عليه السلام عنده من العلم ما لا يوجد عند موسى. مع ان موسى عليه الصلاة والسلام افضل من الخضر بانه نبي من اولي العزم من الرسل - 00:08:15
لا شك ان موسى اعلى منزلة من الخضر واعلم منه وافضل منه. لكن الله تعالى ميز الخضر ببعض الغيبيات والعلوم التي لا توجد عند موسى عليه الصلاة والسلام فتأمل لما عرف بهذا - 00:08:29
اشتاق لقياه وقال لفتاه وهو يوشع بالنون واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين. هذا المكان الذي حدده الله مجمع التقاء بحرين لا ابورح ما انقطع حتى ابلغ حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا. يعني امضي سنوات طويلة - 00:08:47
في السفر وفي المشي حتى اصل الى هذا العبد الصالح الى ان قال لما التقى به شوف كيف الله وصف الخضر فوجد عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما - 00:09:14
وصفه الله بالرحمة قبل العلم لان حقيقة هذا العلم رحمة. رحمة لنفسك رحمة بمن حولك رحمة باهلك رحمة بالناس كما قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وما ارسلناك الا رحمة للعالمين - 00:09:33
ثم قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا تأمل كيف ان موسى عليه الصلاة والسلام يحرص على مصاحبة الخضر مع انه انزل درجة منه. لكن هذا من تواضعه عليه الصلاة والسلام - 00:09:50
هذا فيه الرحلة في طلب العلم وزيارة اهل الخير والفضل مع انه انزل درجة منه وفيه التواضع المعلم وفيه الصبر على طلب العلم ولو طالت السنوات في الرحلة في طلب العلم - 00:10:15
قال له موسى هل اتبعك جعل نفسه تابعا ما قال ترى انا نبي وافضل منك لكن انا اريد ان اكسب آآ خبرة او علوما اخرى آآ اتزود بها آآ عندك مثلا او كذا لا - 00:10:37
هل اتبعك انا اتبعك اكون تابعا وانت الفاضل المتبوع قال له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت هذا ايضا من تواضعه. قال مما علمت يعني بعض مما علمت. تعلمك واسع ولو تعطيني شيئا من علمك - 00:10:55

مما علمت رشدا وهذا يدل على اخلاصه في العلم وانه يريد ان يتعلم لاجل العمل. لان الرشد معناه العمل الصالح حسن التصرف فلا يريد ان يتعلم هكذا علما نظريا بحثا وانما يريد ان يتعلم حتى يزداد رشدا صلاحا - 00:11:16

هذا فيه حرص نبي الله موسى على لقاء الصالحين اه اهل الخير والفضل ثم ايضا قال وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد - 00:11:41

زينة الحياة الدنيا اما الكيف الله تعالى يحث نبيه صلى الله عليه وسلم على مصاحبة اهل العبادة والخير واصبر نفسك نستفيد من هذا ان احيانا تأنف النفوس من مجالسة بعض الفقراء - 00:12:01

اهل العبادة والزهد في الدنيا. قل هؤلاء ما لهم شيء في الدنيا. لماذا اجلس معهم؟ لماذا اخالطهم انا اذهب الى مجالس آآ الاثرياء ربما يعطوني شيئا او يكون لي جاه عندهم او او لا - 00:12:24

هنا تصبر نفسك على مجالسة اهل العبادة والصلاح هذا اه اذا جلست معه من اهل الصلاح من اهل الاخرة يتكلم عن الاخرة يتكلم عن الدين يتكلم عن الصلاة يذكرك بالله يذكرك بالموت تزداد ايمانا - 00:12:44

ما يتكلم في امور الدنيا والقيل والقال لكن اذا جلست في مجالس اهل الدنيا انظر الان هذي للاسف اصبحت عامة مجالس الناس. كم نجلس من من مجالس وكلها حديث عن الدنيا؟ وزينتها. حديث عن المباريات - 00:13:06

حديث عن السيارات. حديث عن العقارات. حديث عن الموظات. حديث عن الكماليات في الدنيا وربما يقوم اهل المجلس ولا ذكروا الله تعالى ولا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم. واخبر النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث انه ما من قوم يجلسون مجلسا - 00:13:24

قال لا يذكرون الله تعالى ولا يصلون فيه على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم ترة يعني يكون عليهم حسرة يوم القيامة الله تعالى يقول واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي. هؤلاء يلازمون - 00:13:44

ذكر الله وطاعة الله تعالى. يريدون وجهه ما يريد شيئا من الدنيا يريدون وجهه اجلس مع هؤلاء ولو كانوا من الفقراء ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس مع فقراء الصحابة رضي الله عنهم - 00:14:03

يصاحبه بلال الحبشي يجلس مع فقراء الصحابة رضي الله عنهم من المهاجرين في بداية الدعوة كان كثير منهم من الفقراء والضعفاء وهكذا النبي صلى الله عليه وسلم كان يزور من يدعوه ولا يستنكف عن اجابة دعوته. اجاب دعوة خياط - 00:14:21

اجاب دعوة اعرابي اجاب دعوة امرأة عجوز وهكذا لا يستنكف عن زيارتهم والجلوس معهم جلوس مع هؤلاء من اهل الفضل والزهد في الدنيا هذا الجلوس يرقق قلبك عندما ترى اه حاله اليسير في الدنيا - 00:14:46

ما عند تلك الفخامة في بيته يعني الاثاث الجميل والبيت الواسع وانما على يعني قدر حاله يرق قلبك ويتذكر الزهد في الدنيا والاقبال على الله لكن آآ تكثر من زيارة اهل الدنيا والترف - 00:15:12

تنظر الى جمال بيته ترجع الى نفسك تقول لماذا ما عندي مثل ما عند فلان؟ فلان عنده كذا فلان بيته كذا فلان سيارته كذا ولا تزداد الا هما في حياتك وضيقا في صدرك - 00:15:39

ورغبة في الدنيا والعياذ بالله هكذا يعني كان اه نبينا صلى الله عليه وسلم ثم ذكر الامام النووي رحمه الله تعالى يعني بعض الاحاديث في هذا ولعلها يعني تأتي معنا ان شاء الله في المجلس القادم نسأل الله تعالى - 00:15:57

ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله تعالى ان اه يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:16:19